

التحليل المكاني للمؤشرات الذاتية لجودة الحياة الاجتماعية في

مدينة المحاويل

الباحثة: لقاء محمد حسين عبيد

leqaam.almansory@student.uokufa.edu.iq

المشرف: أ.د. فؤاد عبد الله محمد الجبوري

fouada.mohammed@uokufa.edu.iq

جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

المستخلص:

جودة الحياة هي مفهوم ذاتي يعكس رفاهية الأفراد والبيئة المحيطة بهم. بالنسبة للفرد، تتجسد جودة الحياة في مجموعة من الاحتياجات التي يسعى لتلبيتها، ويكون راضياً عنها. وعندما يحقق الفرد حاجاته، تظهر حاجات جديدة لتحل محلها، مما يجعل مفهوم جودة الحياة يختلف من شخص لآخر، ومن مجتمع لآخر، ومن زمن لآخر. ترتبط المؤشرات الذاتية ارتباطاً وثيقاً بجودة الحياة؛ إذ تلعب الجوانب الذاتية دوراً مهماً في تحسينها. يظهر البعد الإيجابي لجودة الحياة من خلال مؤشرات مثل الرضا عن الحياة، وجودة المعيشة، وتحقيق الأهداف. بناءً على ذلك، يهدف البحث إلى ترشيح مجموعة من المؤشرات الذاتية التي تعبر عن حالة الفرد تجاه حياته الاجتماعية، وهي: الرضا عن الأصدقاء، الرضا عن الذات، الرضا عن المجتمع، الرضا عن الإنتماء المكاني، الرضا عن الأمن الاجتماعي، الرضا عن الخصوصية الاجتماعية.

Abstract:

Quality of life is a subjective concept that reflects the well-being of individuals and their surrounding environment. For an individual, quality of life is embodied in a set of needs that they seek to satisfy and are satisfied with. When an individual fulfills their needs, new needs emerge to replace them, making the concept of quality of life vary from person to person, from society to society, and from time to time. Subjective indicators are closely linked to quality of life, with subjective aspects playing an important role in improving it. The positive dimension of quality of life is demonstrated through indicators such as life satisfaction, quality of living, and goal achievement. Accordingly, this research aims to identify a set of subjective indicators that reflect an individual's state of social life, namely: satisfaction with friends, satisfaction with oneself, satisfaction with society, satisfaction with spatial belonging, satisfaction with social security, and satisfaction with social privacy.

المقدمة:

تُعبّر المؤشرات الذاتية لجودة الحياة عن مدى الرضا الشخصي عن الجوانب الحياتية، وهي المؤثر الأكبر في تقييم الجودة؛ إذ لا يمكن اعتماد المؤشرات الموضوعية فقط في قياس جودة الحياة إنما يجب دمجها مع مؤشرات الرضا الذاتي للأفراد، فهو يعتمد على التقارير المباشرة من الأشخاص مع التركيز على ما توفره لهم من أشباع و مدى شعورهم بالرضا أو السعادة، لذلك تُعد سعادة الأفراد ورضاهم، أو تعاستهم وسخطهم، من أبرز المعايير التي تعكس جودة الحياة^(١).

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث ب (كيف يمكن تحديد وتشخيص مؤشرات جودة الحياة الاجتماعية الذاتية في مدينة المحاويل؟)

ثانياً: فرضية البحث

(يستند تحليل جودة الحياة الاجتماعية في مدينة المحاويل إلى ستة مؤشرات ذاتية والتي تعتمد الرضا المجتمعي عن تلك المؤشرات).

ثالثاً: اهداف البحث: -

- ١- تحليل واقع جودة الحياة في مدينة المحاويل من خلال مؤشرات ذاتية والتعرف على مستوى رضا السكان عن جوانب الحياة الاجتماعية ومدى الإشباع المتحقق لها من وجهة نظر سكان المدينة.
- ٢- تحليل وتفسير الأسباب الكامنة وراء التباين جودة الحياة بين أحياء المدينة.

رابعاً: أهمية البحث: -

يسهم هذا البحث في فهم جودة الحياة من منظور مكاني، مما يساعد على تحديد الفروق في مستوى الرضا بين الأفراد في مناطق مختلفة من المدينة فمن خلال تحليل المؤشرات الذاتية، يمكن تحديد احتياجات المجتمع المحلي بشكل دقيق مما يتيح للجهات المعنية وضع استراتيجيات فعالة نحو تحسين الظروف المعيشية وتعزيز رفاهية الأفراد، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر توازناً واستدامة.

حدود منطقة البحث:

تمثلت الحدود المكانية بدراسة مدينة المحاويل التي تمثل المركز الإداري لقضاء المحاويل التي تقع في الجزء الشرقي والشمال الشرقي من محافظة بابل الواقعة في وسط العراق، وتقع فلكياً بين دائرتي عرض (٣٦° ٣٨' ٣٢" و ٣٢° ٤١' ٣٣" شمالاً، وبين قوسي طول (١٠° ٢٣' ٤٤" و ٢٤° ٢٥' ٤٤" شرقاً، والبالغة مساحتها (٥٩٣.٤ هكتار)، ينظر الخريطة (١)، وشملت (١٢) حي سكني بعدد سكان (٣٧٦٣٤ نسمة) الجدول (١).

جدول (١) مساحة الأحياء السكنية وعدد السكان لمدينة المحاويل ٢٠٢٤.

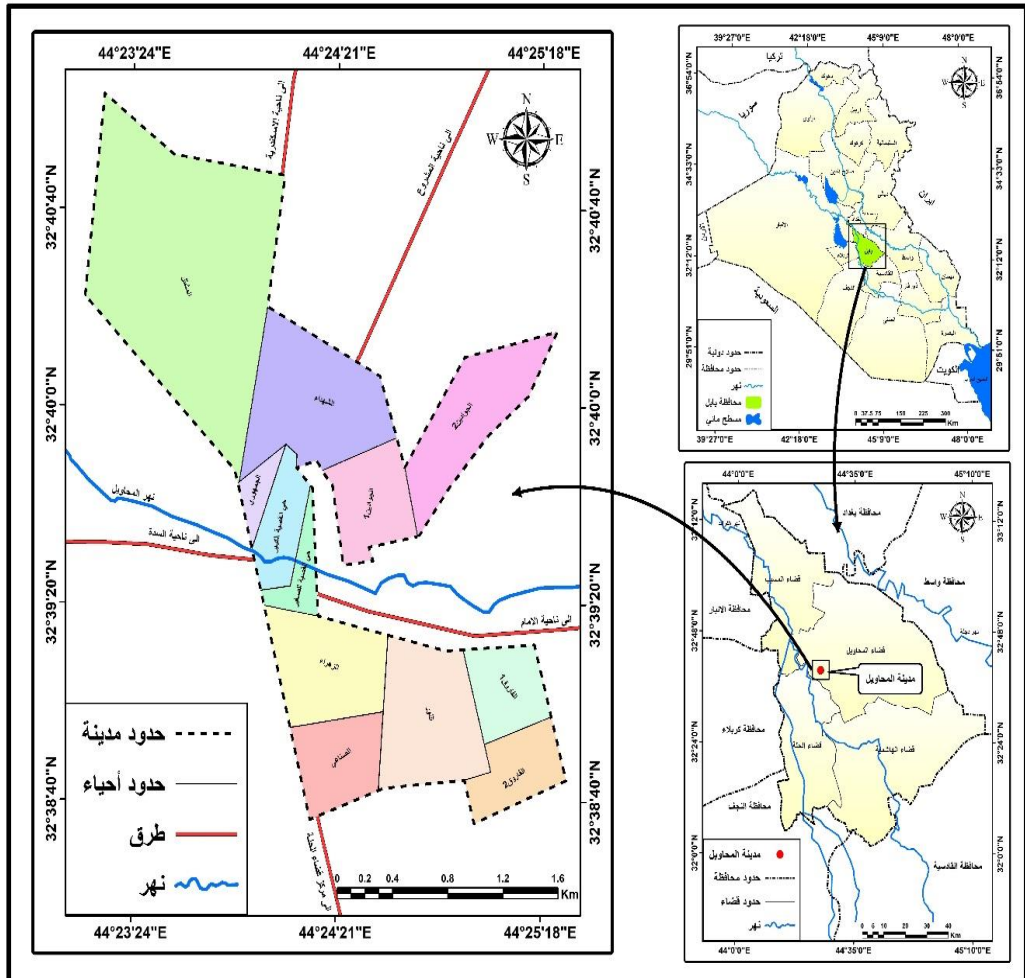
ت	الحي السكني	المساحة (هكتار)	عدد السكان
١	القصبة الصغير	١٢.٢	٣١٩
٢	الصناعي	٣٢.٠	٢٥
٣	الزهراء	٤٩.٢	٦٨٣٣
٤	النور	٥٨.٧	٣٥٦٦
٥	الفاروق ١	٢٧.٥	٥٢٠٤
٦	الجمهوري	٨.٣	٣٦٥٢
٧	الفاروق ٢	٢٧.١	٢٩١٧

٩٥٥	٢٢.٣	القصبة الكبير	٨
٤٥٣٢	٣٣.٦	الجوادين ١	٩
٧٣٢٨	٧١.٦	الشهداء	١٠
١١٦٤	٥١.٢	الجوادين ٢	١١
١١٣٩	١٩٩.٧	المشتل	١٢
٣٧٦٣٤	٥٩٣.٤	المجموع	

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء بابل، تقديرات السكان لعام ٢٠٢٤.

- تم احتساب المساحات باستخدام برنامج Arc Gis ١٠.٨

خريطة (١) موقع مدينة المحاول من العراق ومحافظة بابل.



المصدر: الباحثة بالاعتماد على:

- ١-جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الادارية، ٢٠٢٣، مقياس (١:١٠٠٠٠٠٠)
 - ٢-جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة محافظة بابل الإدارية، ٢٠٢٣، مقياس (١:٥٠٠٠٠٠).
 - ٣-جمهورية العراق، وزارة البلديات، بلدية قضاء المحاويل، شعبة تخطيط المدن، ٢٠٢٣، مقياس (١:٢٥٠٠٠)، مخرجات برنامج Arc Map ١٠.٨.
- ١-الرضا عن الأصدقاء

تعد الصداقة أحد أهم العلاقات الإنسانية التي تسهم في تحقيق السعادة والنجاح؛ إذ تشير العديد من الدراسات إلى أن الأشخاص الذين يمتلكون عدد أكبر من الأصدقاء أو يقضون وقتاً أطول معهم يميلون إلى الشعور بالسعادة بشكل أكبر، حيث تأتي بالمرتبة الثانية بعد الزواج والحياة الأسرية، وتتجاوز في أهميتها العمل والأنشطة الترفيهية، ومن أبرز ما توفره الصداقة هو تحسين الحالة المعنوية بشكل فوري للأفراد^(١). وبالتالي يمكن اعتمادها كأحد المؤشرات الذاتية لقياس جودة الحياة الاجتماعية. لقد بلغ المتوسط العام لدرجة الرضا عن الأصدقاء في مدينة المحاويل (٨٧.٣٣%)، تباينت معدلات الرضا من حي سكني لآخر في المدينة مما أمكن من تمثيلها على ثلاثة مستويات للجودة الذاتية الاجتماعية وكالاتي:

أ-المستوى الأول (مناطق الرضا المرتفع): - بلغت نسبة الرضا فيه (٨٨.٩١% فأكثر)، الجدول (٢)، وضم ستة أحياء سكنية هي (الصناعي، الزهراء، الفاروق ٢، الجوادين ١، الجوادين ٢، المشتل)، الخريطة (٢)، جاء حي الصناعي والمشتل بالمرتبة الأولى بين أحياء المدينة؛ إذ بلغت النسب فيه (١٠٠%) لكل منهما وبانحراف عن المتوسط بلغ (١٤.٥١)، بينما جاء حي الفاروق ٢ متذيلاً هذا المستوى وبالمرتبة الخامسة بين أحياء المدينة مسجلاً نسبة (٩٢.٣١%) وبانحراف بلغ (٥.٧٠) عن المتوسط العام. ويرجع سبب الرضا العالي غالباً إلى توفر الدعم النفسي والعاطفي العميق الذي قد تعود إلى صداقات قديمة التي غالباً ما تستمر لفترات طويلة مما يجعلها أكثر عمقاً وثباتاً وبدورها تعزز من جودة الحياة وتساهم في تحسين الصحة النفسية.

ب- المستوى الثاني (مناطق الرضا المتوسط): - سجلت أحياءه نسباً للرضا تراوحت ما بين (٧٧.٧٩% - ٨٨.٩٠%) وتضمن أربعة أحياء هي (القصبة الكبير، الشهداء، الفاروق ١، النور) تصدر حي القصبة الكبير أحياء هذا المستوى وجاء بالمرتبة السادسة بين أحياء المدينة مسجلاً نسبة (٨٦%) وبانحراف عن المتوسط (-١.٥٢) بينما جاء حي (الفاروق ١) بالمرتبة التاسعة؛ إذ سجل نسبة (٨١.٢٨%) وبانحراف بلغ (-٦.٩٣) عن المتوسط العام للمدينة.

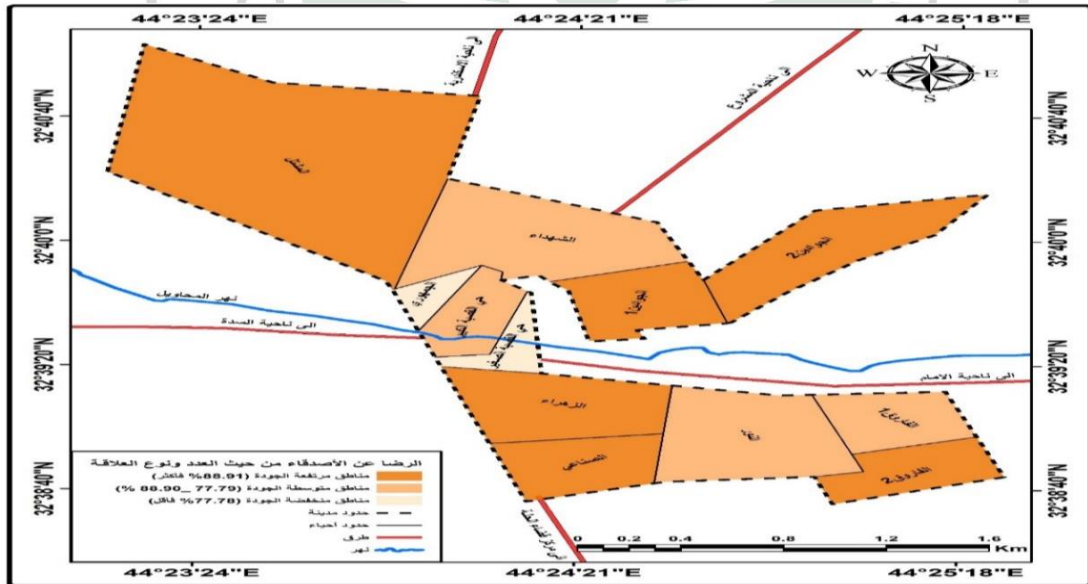
ب-المستوى الثالث (مناطق الرضا المنخفض): - سجلت فيه درجة الرضا (٧٧.٧٨% فأقل) واشتمل على إثنين من الأحياء السكنية هي (الجمهوري، القصبة الصغير) جاء حي الجمهوري متقدماً أحياء هذا المستوى وبالمرتبة العاشرة على مستوى المدينة مسجلاً نسبة (٦٦.٨٤%) وبانحراف عن المتوسط (-٢٣.٤٦)، بينما جاء حي القصبة الصغير بالمرتبة الأخيرة؛ إذ سجل نسبة (٦٦.٦٧%) وبانحراف بلغ (-٢٣.٦٦%) عن المتوسط العام للمدينة، يرجع سبب الرضا المتدني عن الأصدقاء في هذه الأحياء بسبب عوامل شخصية واجتماعية.

جدول (٢) توزيع الأحياء السكنية بحسب مستويات الجودة وفقاً لمؤشر درجة الرضا عن الأصدقاء في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٤.

الترتيب	اسم الحي	عدد السكان	درجة الرضا عن الأصدقاء	النسبة الى المتوسط	الانحراف المتوسط	عن
١	حي القصبة الصغير	٣	٦٦.٦٧	٧٦.٣٤	٢٣.٦٦-	١١
٢	حي الصناعي	١	١٠٠	١١٤.٥١	١٤.٥١	١
٣	حي الزهراء	٥٦	٩٣.٢١	١٠٦.٧٣	٦.٧٣	٤
٤	حي النور	٢٧	٨٤.٤٤	٩٦.٦٩	٣.٣١-	٧
٥	حي الفاروق ١	٤٧	٨١.٢٨	٩٣.٠٧	٦.٩٣-	٩
٦	حي الجمهوري	٣٨	٦٦.٨٤	٧٦.٥٤	٢٣.٤٦-	١٠
٧	حي الفاروق ٢	٢٦	٩٢.٣١	١٠٥.٧٠	٥.٧٠	٥
٨	حي القصبة الكبير	١٠	٨٦	٩٨.٤٨	١.٥٢-	٦
٩	حي الجوادين ١	٤١	٩٨.٥٤	١١٢.٨٤	١٢.٨٤	٢
١٠	حي الشهداء	٦١	٨٢.٣٠	٩٤.٢٤	٥.٧٦-	٨
١١	حي الجوادين ٢	١٢	٩٦.٦٧	١١٠.٣٥	١٠.٣٥	٣
١٢	حي المشتل	١٠	١٠٠	١١٤.٥١	١٤.٥١	١
-	المتوسط	٣٣٢	٨٧.٣٣	١٠٠	٠.٠٠	-

المصدر: الباحثة، بالإعتماد على الدراسة الميدانية.

خريطة (٢) مستويات الجودة وفقاً لمؤشر درجة الرضا عن الأصدقاء بحسب الأحياء السكنية في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٤.



المصدر: الباحثة، بالإعتماد على بيانات الجدول (٢).

٢-الرضا عن الذات

يعد مفهوم الذات مجموعة من المشاعر والعمليات التأملية التي يمكن إستنتاجها من خلال سلوك الفرد الظاهري. إنه الوسيلة المثلى لفهم سلوك الانسان، ويمكن التعرف إليه من خلال الإطار الداخلي الذي يختزنه الفرد في نفسه^(٣). فالرضا الذاتي يعتبر أحد أهم مفاتيح السعادة لأنه يسهم في تحقيق حالة نفسية مستقرة للفرد، فكلما كان لدى الشخص رضا عن نفسه زاد رضاه عن الآخرين وعن الأمور كافة والعكس صحيح. أنه يمثل حالة من القبول الداخلي عند الإنسان وتعزز الاستقرار النفسي وتبعده عن مشاعر الإحباط والقنوط^(٤). وعليه فإن الرضا عن الذات أحد المؤشرات الحيوية الأساسية لقياس نوعية حياة الأفراد. ويتباين رضا الأفراد عن الذات من فرد لآخر وبين أحياء المدينة؛ إذ تم تصنيفها إلى ثلاثة مستويات هي:

أ- **المستوى الأول (مناطق الرضا المرتفع):** - سجلت نسبة الرضا (٨٨.٩١% فأكثر)، الجدول(٣) وضمت سبعة أحياء سكنية هي (الصناعي، المشتل، الزهراء، القصبية الكبير، الجوادين ١، الجوادين ٢، الفاروق ٢) الخريطة (٣)، جاء حي الصناعي والمشتل بالمرتبة الأولى بين أحياء المدينة بنسبة (١٠٠%) لكل منها وبإنحراف عن المتوسط بلغ (١٢.٠٤)، بينما جاء حي الفاروق ٢ بالمرتبة السادسة بين أحياء المدينة متذيلاً هذا المستوى مسجلاً نسبة (٩٣.٨٥%) وبإنحراف بلغ (٥.١٥) عن المتوسط العام للمدينة، وسبب ارتفاع الرضا يعود إلى فهم الفرد لذاته وقدرته على تقييم مشاعره وبالتالي شعوره بالراحة النفسية.

ب- **المستوى الثاني (مناطق الرضا المتوسط):** - تراوحت النسبة في هذا المستوى ما بين (٧٧.٧٩% - ٨٨.٩٠%) وضمت ثلاثة أحياء سكنية هي (النور، الشهداء، الفاروق ١) وينسب (٨٨.١٥%)، و(٨٤.٢٦%)، (٨١.٧٠%) لكل منها على الترتيب وبإنحراف بلغ (-١.٢٣، -٥.٥٩، -٨.٤٦) على التوالي عن المتوسط العام للمدينة.

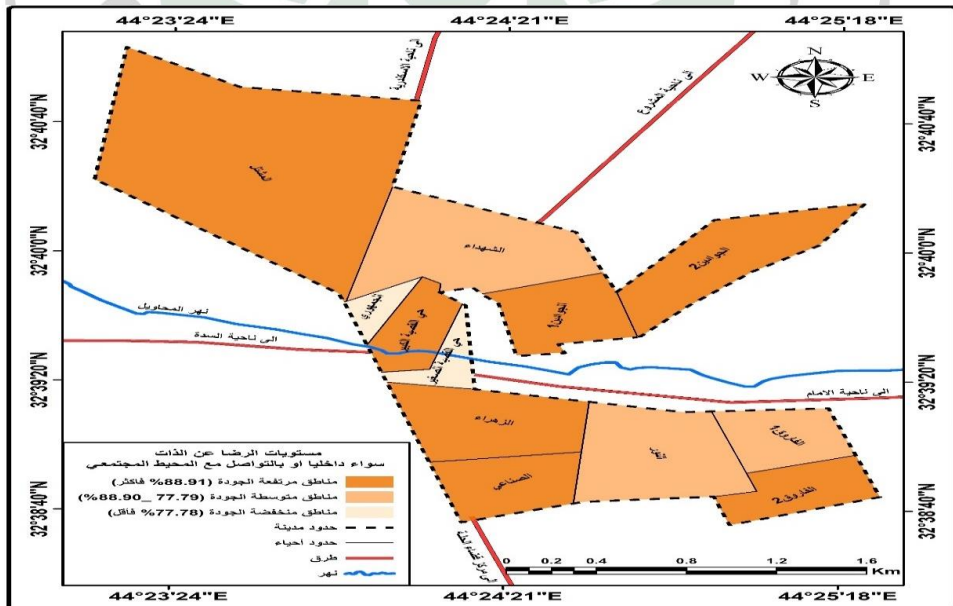
ت- **المستوى الثالث (مناطق الرضا المنخفض):** - بلغت نسبة الرضا (٧٧.٧٨% فأقل)، وإشتمل على إثنين من الأحياء السكنية هي (الجمهوري، القصبية الصغير)؛ إذ جاء حي الجمهوري متقدماً هذا المستوى محققاً نسبة (٧١.٥٨%) وبالمرتبة العاشرة على مستوى المدينة، بينما جاء حي القصبية الصغير متذيلاً هذا المستوى مسجلاً نسبة (٦٦.٦٧%) وبإنحراف بلغ (-٢٥.٣) عن المتوسط العام للمدينة، ويعود السبب في تدني الرضا قد يكون شعور الفرد بالفراغ أو الإنغماس في مقارنة نفسه بالآخرين أو قد يكون نتيجة الإحباط لعدم تحقيق أهدافه وغيرها.

جدول (٣) توزيع الأحياء السكنية بحسب مستويات الجودة وفقاً لمؤشر درجة الرضا عن الذات في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٤.

ت	اسم الحي	عدد السكان	درجة الرضا عن الذات	النسبة المتوسطة الى	الإنحراف عن المتوسط	الترتيب
١	حي القصبة الصغير	٣	٦٦.٦٧	٧٤.٧٠	-٢٥.٣	١١
٢	حي الصناعي	١	١٠٠	١١٢.٠٤	١٢.٠٤	١
٣	حي الزهراء	٥٦	٩٤.٢٩	١٠٥.٣٨	٥.٣٨	٤
٤	حي النور	٢٧	٨٨.١٥	٩٨.٧٧	-١.٢٣	٧
٥	حي الفاروق ١	٤٧	٨١.٧٠	٩١.٥٤	-٨.٤٦	٩
٦	حي الجمهوري	٣٨	٧١.٥٨	٨٠.٢٠	-١٩.٨	١٠
٧	حي الفاروق ٢	٢٦	٩٣.٨٥	١٠٥.١٥	٥.١٥	٦
٨	حي القصبة الكبير	١٠	٩٤	١٠٥.٣٢	٥.٣٢	٥
٩	حي الجوادين ١	٤١	٩٨.٥٤	١١٠.٤١	١٠.٤١	٢
١٠	حي الشهداء	٦١	٨٤.٢٦	٩٤.٤١	-٥.٥٩	٨
١١	حي الجوادين ٢	١٢	٩٨.٣٠	١١٠.١٤	١٠.٠٤	٣
١٢	حي المشتل	١٠	١٠٠	١١٢.٠٤	١٢.٠٤	١
-	المتوسط	٣٣٢	٨٩.٢٥	١٠٠	٠.٠٠	-

المصدر: الباحثة، بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

خريطة (٣) مستويات الجودة وفقاً لمؤشر درجة الرضا عن الذات بحسب الأحياء السكنية في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٤.



٣- الرضا عن المجتمع

يعد المجتمع نواة الحياة البشرية؛ إذ يتكون من مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ضمن سياقات ثقافية وإجتماعية وإقتصادية، ويتجاوز مفهوم المجتمع مجرد التجمع الجغرافي ليشمل القيم والعادات والتقاليد التي تشكل هوية الأفراد وتوجهاتهم^(٤). وعليه يعد الرضا عن المجتمع أحد المؤشرات الأساسية التي تعكس جودة الحياة وتماسك النسيج الإجتماعي ويتجلى هذا الرضا في شعور الأفراد بالراحة والاطمئنان تجاه بيئتهم الاجتماعية. لقد تباينت درجة الرضا بين احياء المدينة عن المجتمع مما أمكن من تنميطها بثلاثة مستويات وكما يأتي:

أ-المستوى الأول (مناطق الرضا المرتفع): - سجلت نسب مرتفعة للرضا بلغت (٧٣.٣٦% فأكثر)، الجدول (٤)، ضم ثمانية أحياء سكنية وهي (المشتل، الزهراء، النور، الفاروق، القصبه الكبير، الجوادين ١، الشهداء، الجوادين ٢)، الخريطة (٤)، تصدر حي المشتل أحياء المدينة وفقاً لهذا المؤشر؛ إذ بلغت النسبة فيه (١٠٠%) وبإنحراف عن المتوسط بلغ (٣١.٣٦%)، بينما جاء حي الشهداء بالمرتبة الثامنة بين أحياء المدينة مسجلاً نسبة (٧٥.٠٨%) وبإنحراف (-١.٣٨) عن المتوسط العام للمدينة. يعود السبب في نسبة الرضا المرتفع إلى العلاقات القوية بين أفراد المجتمع مما يعكس درجة تناغم الفرد وإندماجه مع جماعته.

ب-المستوى الثاني (مناطق الرضا المتوسط): - تراوحت نسبها ما بين (٤٦.٦٨% - ٧٣.٣٥%) وإشتملت على ثلاثة أحياء سكنية هي (القصبه الصغير، الجمهوري، الفاروق ١) وينسب (٦٦.٦٧%، ٦٥.٢٦%، ٦٤.٦٨%) لكل منها على الترتيب وبإنحراف بلغ (-١٢.٤٣، -١٤.٢٨، -١٥.٠٥) لكل منها على التوالي عن المتوسط العام للمدينة.

ت-المستوى الثالث (مناطق الرضا المنخفض): - سجلت فيه درجة الرضا (٤٦.٦٧% فأقل) وضم حي سكني واحد هو (الصناعي) وقد بلغ المرتبة الأخيرة على مستوى المدينة مسجلاً نسبة (٢٠%) وبإنحراف (-٧٣.٧٣) عن المتوسط العام للمدينة. يعزى السبب في إنخفاض الرضا لهذا المؤشر إلى تباين وجهات نظر السكان منها يعود إلى شعور الفرد بأنه مهمش أو غير معترف به في المجتمع أو إلى وجود اختلافات ثقافية وإجتماعية مما ينعكس تأثيرها بشكل كبير على مستوى الرضا.

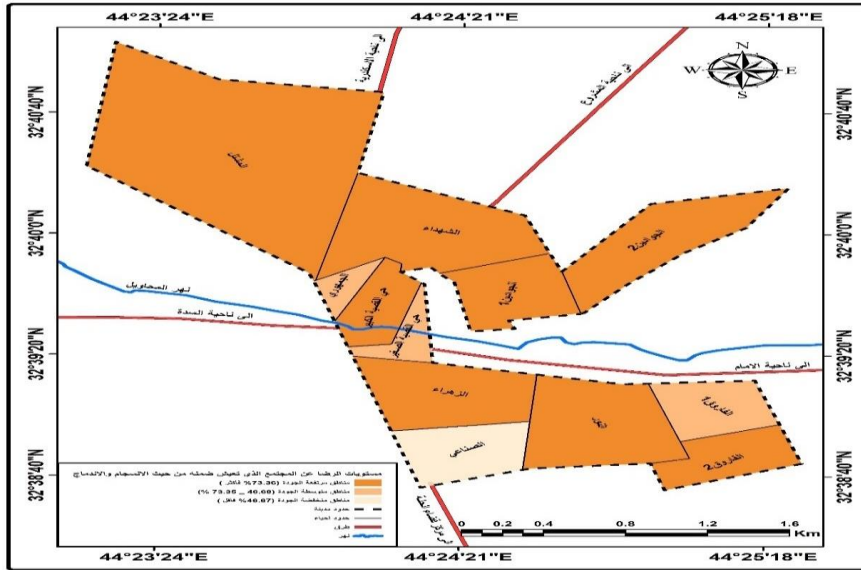
جدول (٤) توزيع الأحياء السكنية بحسب مستويات الجودة وفقاً لمؤشر درجة الرضا عن المجتمع في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٤.

ت	اسم الحي	عدد السكان	درجة الرضا عن المجتمع	النسبة المتوسطة الى	الانحراف عن المتوسط	الترتيب
١	حي القصبه الصغير	٣	٦٦.٦٧	٨٧.٥٧	-١٢.٤٣	٩
٢	حي الصناعي	١	٢٠	٢٦.٢٧	-٧٣.٧٣	١٢
٣	حي الزهراء	٥٦	٨٥.٣٦	١١٢.١٣	١٢.١٣	٤
٤	حي النور	٢٧	٨٤.٤٤	١١٠.٩٦	١٠.٩٦	٦
٥	حي الفاروق ١	٤٧	٦٤.٦٨	٨٤.٩٧	-١٥.٠٥	١١
٦	حي الجمهوري	٣٨	٦٥.٢٦	٨٥.٧٢	-١٤.٢٨	١٠
٧	حي الفاروق ٢	٢٦	٨٤.٦٢	١١١.١٥	١١.١٥	٥
٨	حي القصبه الكبير	١٠	٨٢	١٠٧.٧١	٧.٧١	٧
٩	حي الجوادين ١	٤١	٩٧.٠٧	١٢٧.٥١	٢٧.٥١	٢
١٠	حي الشهداء	٦١	٧٥.٠٨	٩٨.٦٢	-١.٣٨	٨

٣	١٦.٠٥	١١٦.٠٥	٨٨.٣٣	١٢	١١	حي الجوادين ٢
١	٣١.٣٦	١٣١.٣٦	١٠٠	١٠	١٢	حي المشتل
-	٠.٠٠	١٠٠	٧٦.١٣	٣٣٢		المتوسط

المصدر: الباحثة، بالإعتماد على الدراسة الميدانية.

خريطة (٤) مستويات الجودة وفقاً لمؤشر الرضا عن المجتمع بحسب الأحياء السكنية في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٤.



المصدر: الباحثة، بالإعتماد على بيانات الجدول (٤).

٤ - الرضا عن الانتماء المكاني

الانتماء هو اتجاه نفسي إيجابي يشعر من خلاله الفرد بأنه جزء من جماعة معينة. قد تتنوع هذه الجماعة لتشمل فئات إجتماعية، طبقات، مذاهب فكرية، عقائد، أو طوائف مدنية، أو منطقة أو وطن. إذ يعكس هذا الشعور توحيد الفرد مع الجماعة، مما يمنحه الأمان والاندماج. يعتبر الفرد نفسه عضواً مقبولاً وفعالاً في هذه الجماعة مما يعزز من إعترازه بهويته. يتجلى هذا الانتماء في شعور الفرد بالفخر والولاء تجاه الجماعة؛ إذ يولي الفرد إهتماماً بقضاياها ومشكلاتها ومحافظاً على مصالحها^(١). إنطلاقاً من هذا المبدأ يمثل الانتماء عاملاً مهماً في تشكيل الهوية الفردية وتعزيز الروابط الاجتماعية، مما يسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي والاستقرار النفسي للفرد. لقد بلغ المتوسط العام لهذا المؤشر في مدينة المحاويل (٧١.٨٦%) وتختلف هذه النسبة بين احياء المدينة مما يمكن من تنميتها على ثلاثة مستويات هي:

أ-المستوى الأول (مناطق الرضا المرتفع): - بلغت درجة الرضا في هذا المستوى (٨١.٦٨% فأكثر) وإشتمل على ثلاثة أحياء هي (المشتل، القصبه الكبير، الفاروق ٢)، الجدول (٥)، الخريطة (٥)، وقد تصدر هذا المستوى حي المشتل وبالمرتبة الأولى على مستوى المدينة بنسبة بلغت (١٠٠%) وبانحراف عن المتوسط بلغ (٣٩.١٧)، بينما جاء حي (الفاروق ٢) متديلاً هذا المستوى وبالمرتبة الثالثة على مستوى المدينة بنسبة (٨٦.٩٢%) وبانحراف بلغ (٢٠.٩٦) عن المتوسط العام للمدينة. يمكن أن يكون الرضا

المرتفع في هذا المستوى بسبب العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع كما في حي القصبة الكبير كونه من الأحياء القديمة في المدينة، فضلاً عن توافر الخدمات الأساسية وشعور السكان بالأمن والأستقرار مما يعزز من شعور الإنتماء.

ب-المستوى الثاني (مناطق الرضا المتوسط): - سجلت أحياءه نسباً للرضا تراوحت ما بين (٦٣.٣٤ % - ٨١.٦٧%) وتضمن خمسة من أحياء المدينة هي (النور، الفاروق١، القصبة الصغير، الشهداء، الجمهوري)، تصدر حي النور هذا المستوى وجاء بالمرتبة الرابعة بين أحياء المدينة مسجلاً نسبة (٧٤.٨٢%) وبإنحراف عن المتوسط بلغ (٤.١٢)، بينما جاء حي الجمهوري متديلاً هذا المستوى وبالمرتبة الثامنة بين أحياء المدينة ونسبة بلغت (٦٨.٤٢%) وبإنحراف بلغ (-٤.٧٨) عن المتوسط العام للمدينة.

ت-المستوى الثالث (مناطق الرضا المنخفض): - بلغت فيه درجة الرضا (٦٣.٣٣% فأقل) وإشتمل على أربعة أحياء (الصناعي، الزهراء، الجوادين١، الجوادين٢)؛ إذ تصدر حيي الصناعي والزهراء هذا المستوى بنسب بلغت (٦٠%) لكل منهما وبإنحراف عن المتوسط بلغ (-١٦.٥٠)، بينما جاء حي (الجوادين٢) متديلاً هذا المستوى وبالمرتبة الحادية عشر على مستوى أحياء المدينة بنسبة (٤٥%)، وبإنحراف بلغ (-٣٧.٣٨) عن المتوسط العام للمدينة. من أسباب الرضا المنخفض قد يكون بسبب الضوضاء المرتفعة الناتجة من الأنشطة الصناعية كما في الحي الصناعي أو بسبب نقص الخدمات الأساسية مما قد يؤدي الى شعور السكان بعدم الراحة.

جدول (٥) توزيع الأحياء السكنية بحسب مستويات الجودة وفقاً لمؤشر درجة الرضا عن الانتماء

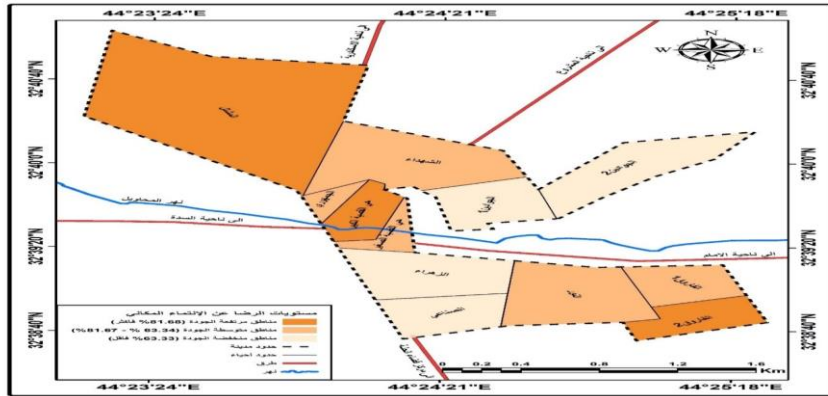
المكاني في مدينة المحاول لسنة ٢٠٢٤.

ت	اسم الحي	عدد السكان	درجة الرضا عن الإنتماء المكاني	النسبة المتوسطة الى	الإنحراف عن المتوسط	الترتيب
١	حي القصبة الصغير	٣	٧٣.٣٣	١٠٢.٠٦	٢.٠٦	٥
٢	حي الصناعي	١	٦٠	٨٣.٥٠	١٦.٥٠-	٩
٣	حي الزهراء	٥٦	٦٠	٨٣.٥٠	١٦.٥٠-	٩
٤	حي النور	٢٧	٧٤.٨٢	١٠٤.١٢	٤.١٢	٤
٥	حي الفاروق ١	٤٧	٧٢.٧٧	١٠١.٢٧	١.٢٧	٦
٦	حي الجمهوري	٣٨	٦٨.٤٢	٩٥.٢٢	٤.٧٨-	٨
٧	حي الفاروق ٢	٢٦	٨٦.٩٢	١٢٠.٩٦	٢٠.٩٦	٣
٨	حي القصبة الكبير	١٠	٩٢	١٢٨.٠٣	٢٨.٠٣	٢
٩	حي الجوادين ١	٤١	٥٩.٥١	٨٢.٨٢	١٧.١٨-	١٠
١٠	حي الشهداء	٦١	٦٩.٥١	٩٦.٧٣	٣.٢٧-	٧
١١	حي الجوادين ٢	١٢	٤٥	٦٢.٦٢	٣٧.٣٨-	١١
١٢	حي المشتل	١٠	١٠٠	١٣٩.١٧	٣٩.١٧	١
-	المتوسط	٣٣٢	٧١.٨٦	١٠٠.٠٠	٠.٠٠	-

المصدر: الباحثة، بالإعتماد على الدراسة الميدانية.

خريطة (٥) مستويات الجودة وفقاً لمؤشر الإلتزام المكاني بحسب الأحياء السكنية في مدينة المحاويل لسنة

٢٠٢٤.



المصدر: الباحثة، بالإعتماد على بيانات الجدول (٥).

٥- الرضا عن الأمن الإجتماعي

يشير الأمن الإجتماعي إلى الحالة التي يشعر فيها أفراد المجتمع بالأطمئنان، النابعة من جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تفعيل الاستراتيجيات والإمكانات والممارسات التي تحقق شعور الفرد بعدم الخوف في حاضره ومستقبله، فضلاً عن حماية دين الفرد ونفسه وعقله وعرضه وماله وكرامته، كما يضمن له الإعتراف بوجوده ومكانته في المجتمع، ويفتح أمامه المشاركة المجتمعية الإيجابية^(٧). عليه يعد الأمن الإجتماعي ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية الأساسية؛ إذ يأخذ دوراً حيوياً في تحقيق الإستقرار والرفاهية لأفراد المجتمع، ففي ظلّه يزدهر المجتمع. على النقيض من ذلك، لا يمكن للمجتمع ان ينهض أو يرتقي إلا إذا توفرت له سبل الأمن والأطمئنان وتجاوز جميع أشكال الفقر والمرض والجهل.

لقد بلغ المتوسط العام لهذا المؤشر في مدينة المحاويل (٧١.١٣%) وتختلف هذه النسبة بين احياء المدينة مما يمكن من تمييزها على ثلاثة مستويات هي:

أ-المستوى الأول (مناطق الرضا المرتفع): - سجل نسبة الرضا فيه (٦٥.٩٨% فأكثر)، الجدول (٦)، وضم عشرة أحياء هي (الفاروق ١، الزهراء، النور، الفاروق ٢، القصبة الكبير، الجوادين ١، الجوادين ٢، الشهداء، المشتل، القصبة الصغير)، الخريطة (٦)، تصدر حي(الفاروق ١) أحياء المدينة؛ إذ سجل نسبة (٨٨.٩٤%) وبإنحراف عن المتوسط بلغ (٢٥.٠٥)، بينما جاء حي القصبة الصغير بالمرتبة العاشرة متديلاً هذا المستوى مسجلاً نسبة (٦٦.٦٧%) وبإنحراف بلغ (-٦.٢٦) عن المتوسط العام للمدينة. يعزى السبب الى الإستقرار النسبي في المستوى الإقتصادي مما يسهم في خلق الشعور بالراحة والأمان فضلاً عن وجود بيئة آمنة ذات علاقات إجتماعية قوية بين الأفراد مما يعزز من التماسك الإجتماعي ويقلل من التوترات.

ب-المستوى الثاني (مناطق الرضا المتوسط): - تراوحت نسبة الرضا فيه ما بين (٤٢.٩٩% - ٦٥.٩٧%) وضم حي سكني واحد هو(الجمهوري)، وقد بلغ المرتبة الحادية عشرة بين أحياء المدينة بنسبة بلغت (٥٧.٨٩%) وبإنحراف بلغ (-١٨.٦١) عن المتوسط العام للمدينة.

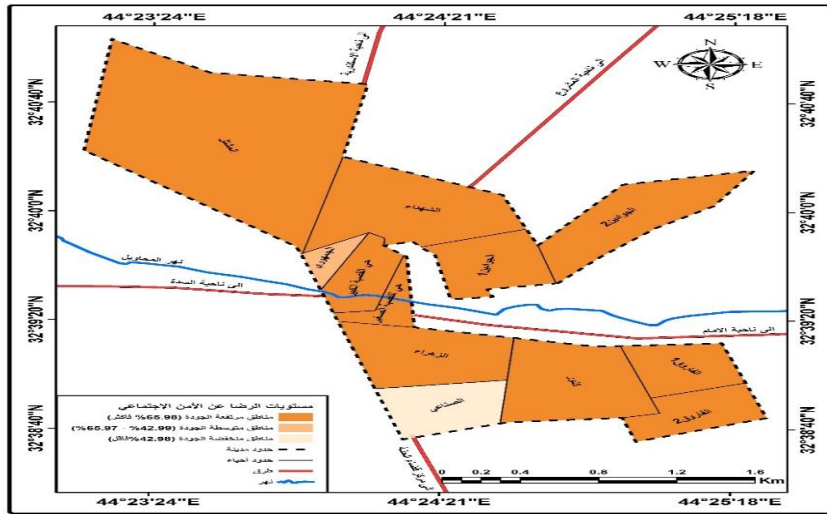
ت-المستوى الثالث (مناطق الرضا المنخفض): - سجلت فيه درجة الرضا (٤٢.٩٨% فأقل) وأشتمل على حي واحداً فقط هو(الصناعي)؛ إذ بلغت نسبته (٢٠%) وبإنحراف بلغ (-٧١.٨٨) عن المتوسط العام للمدينة. يعود السبب الى ضعف الروابط الاجتماعية بين الأفراد نسبياً مما يزيد من الشعور بالوحدة والقلق، وقد يكون بسبب عدم الإستقرار الإقتصادي مما يخلق شعور الخوف والقلق لدى الأفراد بشأن المستقبل.

جدول (٦) توزيع الأحياء السكنية بحسب مستويات الجودة وفقاً لمؤشر درجة الرضا عن الأمن الإجتماعي في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٤.

الترتيب	الانحراف عن المتوسط	النسبة الى المتوسط	درجة الرضا عن الأمن الإجتماعي	عدد السكان	اسم الحي	ت
١٠	٦.٢٦-	٩٣.٧٤	٦٦.٦٧	٣	حي القصبية الصغير	١
١٢	٧١.٨٨-	٢٨.١٢	٢٠	١	حي الصناعي	٢
٩	١.٠٨-	٩٨.٩٢	٧٠.٣٦	٥٦	حي الزهراء	٣
٥	١١.٤٤	١١١.٤٤	٧٩.٢٦	٢٧	حي النور	٤
١	٢٥.٠٥	١٢٥.٠٥	٨٨.٩٤	٤٧	حي الفاروق ١	٥
١١	١٨.٦١-	٨١.٣٩	٥٧.٨٩	٣٨	حي الجمهوري	٦
٢	٢٢.٢١	١٢٢.٢١	٨٦.٩٢	٢٦	حي الفاروق ٢	٧
٣	٢٠.٩١	١٢٠.٩١	٨٦	١٠	حي القصبية الكبير	٨
٧	٢.١٩	١٠٢.١٩	٧٢.٦٨	٤١	حي الجوادين ١	٩
٦	٢.٧٨	١٠٢.٧٨	٧٣.١٢	٦١	حي الشهداء	١٠
٨	٠.٧٧	١٠٠.٧٧	٧١.٦٧	١٢	حي الجوادين ٢	١١
٤	١٢.٤٨	١١٢.٤٨	٨٠	١٠	حي المشتل	١٢
-	٠.٠٠	١٠٠.٠٠	٧١.١٣	٣٣٢	المتوسط العام	

المصدر: الباحثة، بالإعتماد على الدراسة الميدانية.

خريطة (٦) مستويات الجودة وفقاً لمؤشر الرضا عن الأمن الإجتماعي بحسب الأحياء السكنية في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٤.



المصدر: الباحثة، بالإعتماد على بيانات الجدول (٦).

٦- الرضا عن الخصوصية الاجتماعية

تعد الخصوصية إحدى العناصر الأساسية في التفاعل الاجتماعي فقد عرفها (Georg Simmel) بأنها شكلاً اجتماعياً عالمياً يتجلى بإخفاء معلومات معينة في سياقات محددة فهي ليست مفهوماً على المستوى الفردي، بل تأخذ دوراً حيوياً في تشكيل العلاقات الاجتماعية؛ إذ يختار الفرد ما يشاركه مع الآخرين بناءً على طبيعة العلاقة، لأن العلاقات الاجتماعية ذات مستويات متفاوتة من الكشف والخصوصية؛ إذ تعمل على تسهيل التفاعل من خلال تنظيم تدفق المعلومات، مما يسمح بالتواصل بشكل مختلف مع الأفراد سواء كانوا أصدقاء أو شركاء عمل. وعليه فإن الخصوصية ليست مجرد حماية للفرد بل هي عنصر أساسي في بناء البنية الاجتماعية وتعزيز التفاعلات والروابط الاجتماعية^(٨).

لقد بلغ المتوسط العام لهذا المؤشر في مدينة المحاول (٧٥.٤٧%) وتختلف هذه النسبة بين احياء المدينة مما يمكن من تنميطها على ثلاثة مستويات هي:

أ-المستوى الأول (مناطق الرضا المرتفع): - سجل نسبة الرضا فيه (٨٢.٦٨% فأكثر)، الجدول (٧)، وضم ثلاثة أحياء هي (القصبة الكبير، المشتل، الفاروق ١)، الخريطة (٧)، تصدر حي القصبة الكبير والمشتل أحياء المدينة؛ إذ سجلا نسبة (٩٤%) لكل منهما وبانحراف عن المتوسط بلغ (٢٤.٥٥) لكل منهما، بينما جاء حي الفاروق ١ متديلاً هذا المستوى مسجلاً نسبة (٩٣.١٩%) وبانحراف بلغ (٢٣.٤٨) عن المتوسط العام للمدينة. يعود ذلك الى الوعي والثقافة العالية بأهمية الخصوصية والحفاظ عليها مما يعزز من رضا الأفراد.

ب-المستوى الثاني (مناطق الرضا المتوسط): - تراوحت النسبة في هذا المستوى ما بين (٧١.٣٤% - ٨٢.٦٧%) وإشتمل على اثنين من الأحياء السكنية هي (النور، الشهداء) وبنسب بلغت (٨٢.٢٢%، ٨٠.٦٦%) لكل منهما وبانحراف بلغ (٨.٩٤، ٦.٨٨) عن المتوسط العام للمدينة.

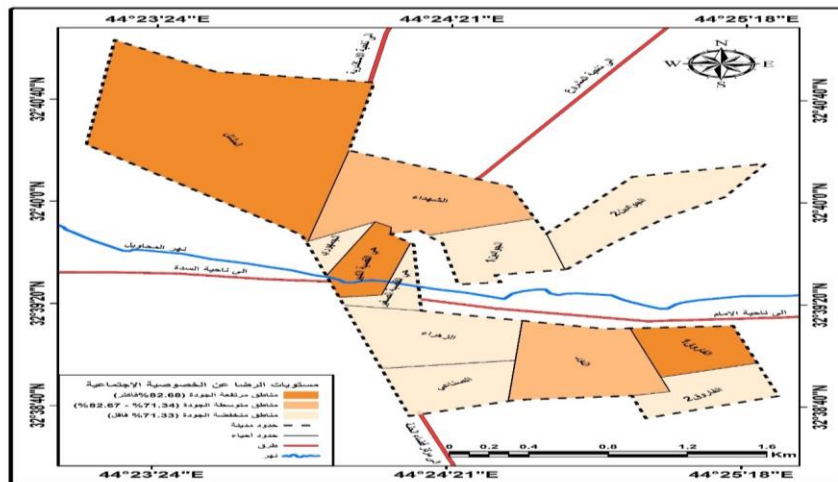
ت-المستوى الثالث (مناطق الرضا المنخفض): - بلغت نسبة الرضا فيه (٧١.٣٣% فأقل) وضم سبعة أحياء (الجوادين ١، الجوادين ٢، الفاروق ٢، الجمهوري، الزهراء، الصناعي، القصبة الصغير)؛ إذ جاء حي الجوادين ١ متصدرًا هذا المستوى وبالمرتبة الخامسة بين أحياء المدينة بنسبة بلغت (٧٠.٧٣%) وبانحراف عن المتوسط بلغ (٦.٢٨-)، بينما جاء حي الصناعي متديلاً هذا المستوى بالمرتبة الأخيرة بين أحياء المدينة بنسبة بلغت (٦٠%) وبانحراف (-٢٠.٥٠) عن المتوسط العام للمدينة. قد يكون ذلك إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي تؤدي الى تسرب المعلومات الشخصية، كما أن قلة الوعي لدى الأفراد في حماية خصوصياتهم يمكن أن يزيد من تعرضهم للمخاطر، فضلاً عن المراقبة الاجتماعية من قبل الأقران والمجتمع يسهم في زيادة شعور الأفراد بالقلق وعدم الراحة.

جدول (٧) توزيع الأحياء السكنية بحسب مستويات الجودة وفقاً لمؤشر درجة الرضا عن الخصوصية الإجتماعي في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٤.

الترتيب	الانحراف عن المتوسط	النسبة الى المتوسط	درجة الرضا عن الخصوصية الاجتماعية	عدد السكان	اسم الحي	ت
٨	١١.٦٦-	٨٨.٣٤	٦٦.٦٧	٣	حي القصبه الصغير	١
١١	٢٠.٥٠-	٧٩.٥٠	٦٠	١	حي الصناعي	٢
١٠	١٦.٧١-	٨٣.٢٩	٦٢.٨٦	٥٦	حي الزهراء	٣
٣	٨.٩٤	١٠٨.٩٤	٨٢.٢٢	٢٧	حي النور	٤
٢	٢٣.٤٨	١٢٣.٤٨	٩٣.١٩	٤٧	حي الفاروق ١	٥
٧	١١.٤٤-	٨٨.٥٦	٦٦.٨٤	٣٨	حي الجمهوري	٦
٩	١٢.٣٥-	٨٧.٦٥	٦٦.١٥	٢٦	حي الفاروق ٢	٧
١	٢٤.٥٥	١٢٤.٥٥	٩٤	١٠	حي القصبه الكبير	٨
٥	٦.٢٨-	٩٣.٧٢	٧٠.٧٣	٤١	حي الجوادين ١	٩
٤	٦.٨٨	١٠٦.٨٨	٨٠.٦٦	٦١	حي الشهداء	١٠
٦	٩.٤٦-	٩٠.٥٤	٦٨.٣٣	١٢	حي الجوادين ٢	١١
١	٢٤.٥٥	١٢٤.٥٥	٩٤	١٠	حي المشتل	١٢
-	٠.٠٠	١٠٠.٠٠	٧٥.٤٧	٣٣٢	المتوسط العام	

المصدر: الباحثة، بالإعتماد على الدراسة الميدانية.

خريطة (٧) مستويات الجودة وفقاً لمؤشر الرضا عن الخصوصية الاجتماعية بحسب الأحياء السكنية في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٤.



المصدر: الباحثة، بالإعتماد على بيانات الجدول (٧).

الاستنتاجات

١- أظهرت نتائج البحث وجود تفاوت ملحوظ في مؤشرات جودة الحياة الاجتماعية على مستوى مدينة المحاويل، حيث سجلت المتوسطات العامة للرضا الذاتي نتائج متنوعة. جاء الرضا عن

الذات في المرتبة الأولى بنسبة (٨٩.٢٥%)، يليه الرضا عن الأصدقاء بنسبة (٨٧.٣٣%)، ثم الرضا عن المجتمع بنسبة (٧٦.١٣%). في المرتبة الرابعة، سجل الرضا عن الخصوصية الاجتماعية نسبة (٧٥.٤٧%)، بينما جاء الرضا عن الانتماء المكاني والأمن الاجتماعي في المرتبتين الخامسة والسادسة بنسبة (٧١.٨٦% و ٧١.١٣%) على التوالي. تشير هذه النتائج إلى مستوى عالٍ من الرضا الذاتي، مما يعكس شعور الأفراد بالاستقرار والثقة بالنفس، خاصةً فيما يتعلق بالروابط الاجتماعية القوية التي يعكسها الرضا عن الأصدقاء. ومع ذلك، لا تزال جوانب مثل الرضا عن المجتمع والخصوصية الاجتماعية والانتماء المكاني والأمن الاجتماعي بحاجة إلى تحسين، مما يدل على وجود تحديات في بعض الجوانب الاجتماعية قد تؤثر على الرفاهية العامة. يعكس هذا التباين تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على مستوى الرفاهية في المدينة.

٢- أظهرت النتائج أن تجربة الافراد للمستوى المعيشي تختلف بناءً على السياق الاجتماعي والثقافي، مما يستدعي ضرورة تضمين آراء المجتمع في التخطيط التنموي.

المصادر:

١- Bowling, A. "A Taxonomy and Overview of Quality of Life." Models of Quality of Life: A Taxonomy, Overview and Systematic Review of the Literature, edited by J. Brown, A. Bowling, and T. Flynn, European Forum on Population Aging Research, ٢٠٠٤, pp. ٦-٤٧.

٢- مايكل أرجايل، سيكولوجية السعادة، مكتبة الكتاب العربي، بلا تاريخ، ص ٥.
٣- يوسف قطامي، عبد الرحمن عدس، علم النفس العام، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ٣٧٧.

٤- Ryff, Carol, and Burton Singer. "Know Thyself and Become What You Are: A Eudaimonic Approach to Psychological Well-Being." *Journal of Happiness Studies*, vol. ٩, ٢٠١٣, pp. ١٣-٣٩, pp. ٥-٦.

٥- محمد الجوهري، المدخل الى علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٧٧.

٦- علاونة ربيعة، الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد ٣٠، ٢٠١٧، ص ٢٧.

٧- عبد الرحمن بن محمد الخراشي، أبعاد الأمن الاجتماعي لدى الشباب في المجتمع السعودي، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد ٦٠، مجلد ٢٦، ٢٠٢٢، ص ١٨.

٨- Waldman AE. Social Theories of Privacy. In: Privacy as Trust: Information Privacy for an Information Age. Cambridge University Press;

٢٠١٨، p٣٤.